العظيم في العلم فتركها ولي فلا تظنن ذلك فلقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اطلعت ليلة المعراج على النار فرايت اكثرها الفقرا قالوا يا رسول الله من المال قال لا من العلم فمن لم يتعلم لا ياتي له من احكام العبادة والقيام بحقوقها فلو ان رجلا عبد الله تعالى عبادة ملائكة السماء بغير علم كان من الخاسرين فتشمر في طلب العلم بالبحث والتدريس واجتنب الكسل والملال والا انت في خطر الضلال والعياذ بالله عز وجل ثم جملة الامر انك اذا نظرت في دلايل صنع الله تعالى وانعمت النظر علمت ان لنا الها قادرا عالما حيا مريدا سميعا بصيرا متكلما منزها عن حدوث الكلام والعلم والارادة مقدسا عن كل نقص وانه لا يوصف بصفات المحدثين ولا يجوز عليه ما يجوز على المحدودين لا يشبه شيئا من خلقه ولا يشبهه شيء ولا يتضمنه الاماكن والجهات ولا تحله الحوادث والافات ونظرت في معجزات الرسول صلى الله عليه وسلم واعلام نبوته فعلمت انه رسول الله وامينه على وحيه وما كان السلف يعتقدونه من ان الله تعالى يرى في الاخرة لانه موجود وليس في جهة محدودة وان القرآن كلام الله غير مخلوق وليس بحروف مقطوعة ولا اصوات اذ لو كان كذلك لكان من جملة المخلوقات وانه لا يكون في الملك والملكوت فلتة خاطر ولا لفتة ناظر الا بقضاء الله تعالى وقدره وارادته ومشيته فمنه الخير والشر والنفع والضر والايمان والكفر وانه لا واجب لاحد على الله تعالى من خلقه من اثابه فبفضله ومن عاقبه فبعدله ورد على لسان صاحب

اي لا يدخل الجنة الا بفضله — اي لا يعذب الا من عدله

الشرع صلوات الله عليه من امور الاخرة كالحشر والنشر وعذاب القبر وسوال منكر ونكير والميزان والصراط فهذه اصول درج السلف ورضوان الله عليهم على اعتقادها والتمسك بها ووقع عليه الاجماع قبل تنوع البدع وظهور الاهواء نعوذ بالله من الابتداع في الدين واتباع الهوى بغير دليل ثم نظرت في اعمال القلب والمواجب الباطنة والمناهي التي تاتي في هذا الكتاب لتحصل لك علمه ثم تعرف جملة ما يحتاج الى استعماله كالطهارة والصلوة والصوم ونحوه فلقد اديت فرض الله تعالى عليك الذي تعبدك به في باب العلم ولقد صرت من علماء امة صلى الله عليه وسلم الراسخين في العلم ان عملت بعلمك واقبلت على عمارة معادك كنت عبدا عالما عاملا لله تعالى على بصيرة غير جاهل ولا مقلد ولا غافل ولك الشرف العظيم ولعلمك القيمة الكثيرة والثواب جزيل وكنت قد قطعت هذه العقبة وخلفتها وراءك وقضيت حقها باذن الله تعالى والله سبحانه وتعالى مسؤول ان يمدك وايانا بحسن توفيقه وتيسيره انه ارحم الراحمين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

الباب الثاني في العقبة الثانية وهي عقبة التوبة

ثم عليك يا طالب العبادات وفقك الله بالتوبة وذلك لامرين احدهما ليحصل لك توفيق الطاعة فان شوم الذنوب يورث الحرمان ويعقب الخذلان وان قيد الذنوب يمنع عن المشي الى طاعة الله تعالى والمسارعة الى خدمته وان ثقل الذنوب يمنع من الخفة

Copyright © King Saud University